حَلْوَى غَرِيبَةٌ

Garip Bir Tatlı

أحمد صوّان
Ahmed Savvân

سِلْسِلَةُ الْقِصَصِ الْعَرَبِيَّةِ

Arapça Hikayeler Serisi

www.ensarnesriyat.com.tr

ISBN: 978-605-9991-71-1 (Takım)
9 786059 991711

online alışveriş
ensarkitap.com

ISBN-13: 978-605-9223-62-1
9 786059 223621

حَلْوَى غَرِيبَةٌ

Garip Bir Tatlı

أحمد صوّان

Ahmed Savvân

İstanbul 2016

حَلْوَى غَرِيبَةٌ

أحمد صوّان

وَافَقَتْ أُمِّي أَنْ أُعِدَّ الْحَلْوَى وَحْدِي، وَأَنَا أَنْتَظِرُ هَذِهِ الْفُرْصَةَ مُنْذُ زَمَنٍ؛ لِأُرِيَها أَنَّهَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَيَّ، وَكُنْتُ مُتَشَوِّقَةً جِدًّا لِأَقُومَ بِكُلِّ مَرَاحِلِ إِعْدَادِ الْحَلْوَى وَحْدِي... مُتشوِّقةً لِتُلَامِسَ يَدَايَ الطَّحِيْنَ وَالسُّكَّرَ وَالزَّيتَ، وَلِأَكْسِرَ الْبَيْضَ وَحْدِي.

بَدَأْتُ أَمْزُجُ الْحَلِيبَ بِدَقِيقِ الْقَمْحِ، ثُمَّ أَضَفْتُ كَأْسَيْنِ مِنَ السُّكَّرِ النَّاعِمِ، وَلَكِنْ هَلْ

ensar
ENSAR NEŞRİYAT TİC. A.Ş.
© Eserin her türlü basım hakkı anlaşmalı olarak Ensar Neşriyat'a aittir.

ISBN: 978-605-9223-62-1
ISBN: 978-605-9991-71-1 (Takım)
Sertifika No: 17576

Kitabın Adı
حَلْوَى غَرِيبَةٌ
Garip Bir Tatlı

Yazarı
Ahmed Savvân

Yayın Yönetmeni
Hüseyin Kader

Editör
Hüseyin KAHRAMAN

Kapak Tasarım
Halil Yılmaz

Baskı-Cilt
Matsis Matbaa Hizmetleri San. ve Tic. Ltd. Şti.
Tevfikbey Mah. Dr. Ali Demir Cad. No: 51 Sefaköy-İstanbul
Tel: 0212 624 21 11 pbx Faks: 0212 624 21 17
Sertifika No: 20706

1. Basım
Ekim 2016 / 2.000 adet basılmıştır.

İletişim
Ensar Neşriyat Tic. A.Ş.
Oruçreis Mahallesi Giyimkent 12. Sokak No: 40/42 Esenler/ İstanbul
Tel: (0212) 491 19 03 - 04 Faks: (0212) 438 42 04
www.ensarnesriyat.com.tr ensar@ensarnesriyat.com.tr

تَحْتَاجُ إِلَى كَأْسَيْنِ أَو ثَلَاثٍ؟ لَسْتُ وَاثِقَةً، وَلَنْ أَسْأَلَ أُمِّي، فَالْأَمْرُ يَسِيرٌ، سَأَزِيدُ كَأْسًا اِحْتِيَاطًا، زِيَادَةُ سُكَّرٍ لَا تَضُرُّ.

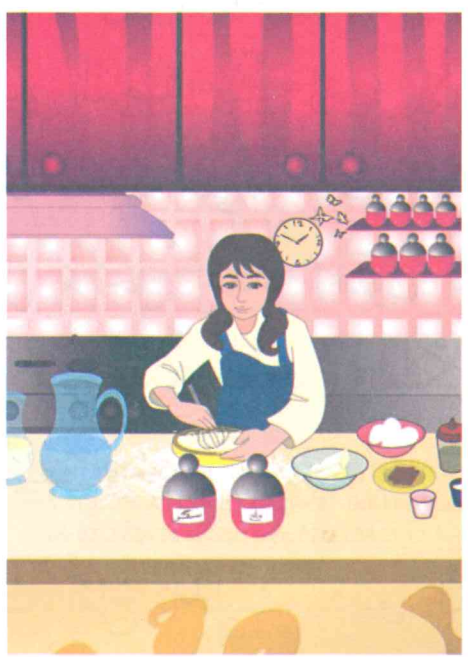

نَادَيْتُ أُمِّي:

— تَعَالَي يَا أُمِّيَ الْحَبِيبَةَ، خَلَطْتُ[1] الْمُكَوِّنَاتِ الْمَطْلُوبَةَ جَيِّدًا، بَقِيَ عَلَيْنا أَنْ نُدْخِلَهَا فِي الْفُرْنِ.

قَالَتْ أُمِّي:

— حَبِيبَتِي أَمَلُ، هَلْ وَضَعْتِ فِي الْإِنَاءِ كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيهِ الْحَلْوَى؟

أَجَبْتُهَا بِسُرْعَةٍ:

(١) — خَلَطْتُ: مَزَجْتُ.

– نَعَمْ يَا أُمِّي، لَا تَقْلَقِي، مِنْ فَضْلِكِ أَدْخِلِيهِ فِي الْفُرْنِ السَّاخِنِ.

ثُمَّ أَخْرَجْتُ وَرَقَةً مِنْ جَيْبِ قَمِيصِي، وَقُلْتُ لَهَا:

– كَتَبْتُ فِي هَذِهِ الْوَرَقَةِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيهِ هَذِهِ الْحَلْوَى، وَلَمْ أَنْظُرْ فِيهَا، وَلَمْ أَسْأَلْكِ؛ لِأَنَّنِي مَاهِرَةٌ فِي صُنْعِهَا.

أَدْخَلَتْ أُمِّي الْإِنَاءَ فِي الْفُرْنِ، وَأَغْلَقَتْ بَابَهُ، ثُمَّ الْتَفَتَتْ إِلَى الْمِنْضَدَةِ الَّتِي كُنْتُ أَصْنَعُ الْحَلْوَى فَوْقَهَا، فَدَهِشَتْ، وَقَالَتْ:

– أَمَلُ، يَا حَبِيبَتِي، مَا هَذِهِ الْفَوْضَى؟ دَقِيقُ الْقَمْحِ مُتَنَاثِرٌ[٢] عَلَى الْمِنْضَدَةِ، وَهُنَا مَاءٌ مَسْكُوبٌ[٣]، وَهُنَاكَ حَلِيبٌ أَيضًا!

أَجَبْتُهَا مُعْتَذِرَةً:

– سَأُنَظِّفُ كُلَّ شَيءٍ بِسُرْعَةٍ يَا أُمِّي!

(٢) – مُتَنَاثِرٌ: مُتَفَرِّقٌ.

(٣) – مَسْكُوبٌ: مَصْبُوبٌ.

رَدَّتْ أُمِّي:

– حَسَنًا يَا ابْنَتِي، كُلُّ عَمَلٍ لَهُ طَرِيقَةٌ سَلِيمَةٌ نَتَّبِعُهَا لِيَنْجَحَ، وَهَذَا هَدْرٌ[٤] لَا يَجُوزُ.

بَدَأْتُ أُنَظِّفُ الْمِنْضَدَةَ، وَأَنَا سَعِيدَةٌ؛ لِأَنِّي عَمِلْتُ الْيَومَ عَمَلًا جَدِيدًا، ثُمَّ لَمَحَتْ[٥] أُمِّي فِي طَرَفِ الْمَطْبَخِ إِنَاءَ الْحَلِيبِ، فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ، وَوَجَدَتْ فِيهِ بَيضًا مَخْفُوقًا[٦]، فَقَالَتْ:

(٤) – هَدْرٌ: إِسْرَافٌ.

(٥) – لَمَحَتْ: رَأَتْ.

(٦) – مَخْفُوقًا: مَمْزُوجَةً مُكَوِّنَاتُهُ مَعًا؛ أَيْ: مَزْجُ الْمَادَّةِ الْبَيْضَاءِ فِي الْبَيْضَةِ بِالْمَادَّةِ الصَّفْرَاءِ.

– أَمَلُ، لِمَاذَا مَزَجْتِ[٧] الْبَيْضَ فِي إِنَاءِ الْحَلِيبِ؟

أَجَبْتُهَا بِصَرَاحَةٍ كَعَادَتِي:

– كَانَتِ الْأَطْبَاقُ بَعِيدَةً، وَكَانَ إِنَاءُ الْحَلِيبِ قَرِيبًا مِنِّي.

(٧) – مَزَجْتِ: خَلَطْتِ.

وَفَجْأَةً تَذَكَّرْتُ أَنِّي لَمْ أُضِفِ الْبَيْضَ الْمَخْفُوقَ إِلَى الْحَلْوَى! فَصَرَخْتُ:

– مُصِيبَةٌ يَا أُمِّي، مُصِيبَةٌ! لَمْ أُضِفِ الْبَيْضَ إِلَى الْحَلْوَى!

رَدَّتْ أُمِّي، وَقَدْ قَطَّبَتْ[٨] بَيْنَ حَاجِبَيْهَا:

– هَذَا كُلُّهُ بِسَبَبِ الْعَجَلَةِ، أُمْزُجِي الْأَشْيَاءَ وَاحِدًا وَاحِدًا عِنْدَمَا تَصْنَعِينَ الْحَلْوَى.

فَأَجَبْتُهَا، وَأَنَا مُنْزَعِجَةٌ مِنْ تَصَرُّفِي:

(٨) – قَطَّبَتْ: قَرَّبَتْ بَيْنَ حَاجِبَيْهَا؛ أي: غَضِبَتْ.

– سَتُؤْكَلُ الْحَلْوَى بِلَا بَيْضٍ يَا أُمِّي؟

سُرِرْتُ جِدًّا عِنْدَمَا أَخْبَرَتْنِي أُمِّي أَنَّ بَعْضَ الْحَلْوَى يُؤْكَلُ بِلَا بَيْضٍ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، سَأُتْقِنُ عَمَلِي فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ، وَلَكِنْ مَتَى سَتَنْضَجُ[٩] هَذِهِ الْحَلْوَى؟

رَنَّتْ سَاعَةُ الْمُنَبِّهِ بَعْدَ ثَلَاثِينَ دَقِيقَةً، فَأَطْفَأَتْ أُمِّي الْفُرْنَ، وَانْتَظَرَتْ دَقَائِقَ، ثُمَّ أَخْرَجَتِ الْحَلْوَى تَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَةٌ زَكِيَّةٌ[١٠].

(٩) – سَتَنْضَجُ: سَتَصِيرُ صَالِحَةً لِلْأَكْلِ.

(١٠) – زَكِيَّةٌ: طَيِّبَةٌ.

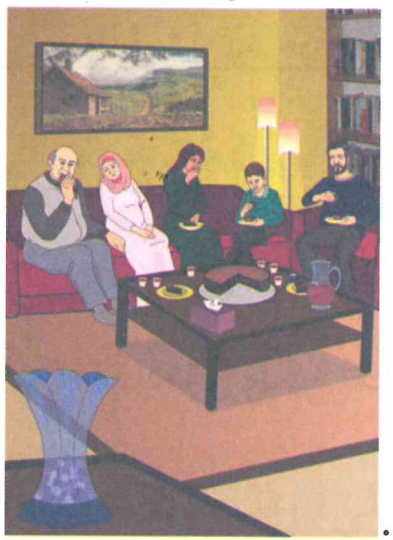

فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ تَجَمَّعَتْ أُسْرَتِي: أَبِي وَإِخْوَتِي وَجَدِّي وَجَدَّتِي، ثُمَّ دَخَلْتُ أَنَا وَأُمِّي إِلَيهِمْ فَرِحَتَيْنِ، ثُمَّ قَطَّعْتُ الْحَلْوَى، وَصِرْتُ أُوزِّعُهَا؛ أَعْطَيتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قِطْعَةً، وَأَنَا أَقُولُ بِسَعَادَةٍ:

— بِالْهَنَاءِ وَالشِّفَاءِ، هَذَا مِن عَمَلِي أَنَا!

شَكَرَنِي الْجَمِيعُ، وَلَكِنْ بَدَأَ شَيءٌ غَرِيبٌ يَحْدُثُ، بَدَأَتِ ابْتِسَامَتُهُمْ تَغِيبُ شَيئًا فَشَيئًا، وَقَطَّبُوا بَينَ حَوَاجِبِهِمْ كَمَا فَعَلَتْ أُمِّي قَبْلَ قَلِيلٍ، وَبَدَؤُوا يَتْرُكُونَ صُحُونَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، مَا الَّذِي يَحْدُثُ؟ تَنَاوَلْتُ لُقْمَةً بِسُرْعَةٍ، وَبَدَأْتُ أَمْضَغُهَا[١١]، وَحَاوَلْتُ بَلْعَها، فَلَمْ أَسْتَطِعْ إِلَّا بِصُعُوبَةٍ، طَعْمٌ غَرِيبٌ!

(١١) ـ أَمْضَغُهَا: أُحَرِّكُهَا فِي فَمِي.

نَادَتْنِي أُمِّي إِلَى الْمَطْبَخِ؛ لِتَنْظُرَ فِي السَّبَبِ، فَأَخْبَرْتُهَا:

– أُمِّي، وَضَعْتُ دَقِيقَ الْقَمْحِ مِنْ هُنَا، وَالْحَلِيبَ مِنْ هُنَا، وَالزَّيْتَ مِنْ هَذِهِ الْقَارُورَةِ، وَالسُّكَّرَ مِنْ هُنَا.

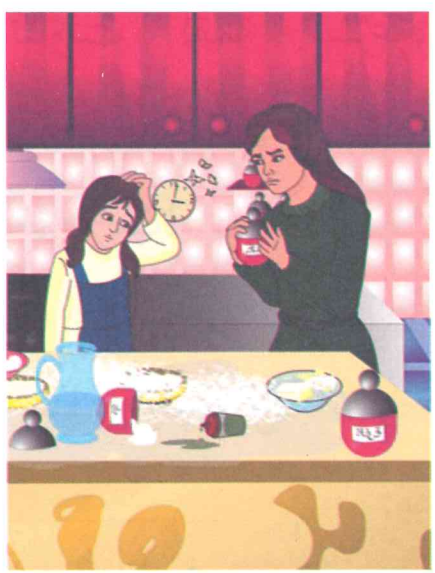

تَفَاجَأَتْ أُمِّي عِنْدَمَا أَخْبَرْتُهَا عَنِ السُّكَّرِ، وَأَنَا تَفَاجَأْتُ مِثْلَهَا عِنْدَمَا قَرَأْتُ مَا كُتِبَ عَلَى الْعُلْبَةِ: (مِلْح)!

لَمْ يَأْكُلْ أَحَدٌ الْحَلْوَى الَّتِي صَنَعْتُهَا، فَاعْتَذَرْتُ إِلَيهِم، وَوَعَدْتُهُمْ أَنْ أُتْقِنَ صُنْعَ الْحَلْوَى فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

* * *

١	خَلَطْتُ	Karıştırdım
٢	مُتَنَاثِرٌ	Ayrı
٣	مَسْكُوبٌ	Dökülmüş
٤	هَدْرٌ	İsraf
٥	مَخْفُوقٌ	Karışım
٦	مَزَجْتِ	Kardım, karıştırdım
٧	قَطَّبَتْ	Kaşlarını çattı, kızdı
٨	سَتَنْضَجُ	Olgunlaştı, yiyilecek kıvama geldi
٩	زَكِيَّةٌ	Temiz, hoş
١٠	أَمْضَغُهَا	Çiğnemek, ağzında gevelemek